١٩١٦

بريطانية تفرض التجنيد الإلزامي

كانون الثاني/ ٦ يناير:

متطوعون فرحون يصطفون أمام مكتب التجنيد في لندن عام ١٩١٦

ـ أقر البرلمان الخدمة العسكرية الإجبارية، وكان الموضوع من قبل مثاراً للجدل لعدة أشهر، حيث عارضه حزب العمال والنقابات العمالية وأيّده معظم المحافظين وعلى رأسهم لويد جورج.

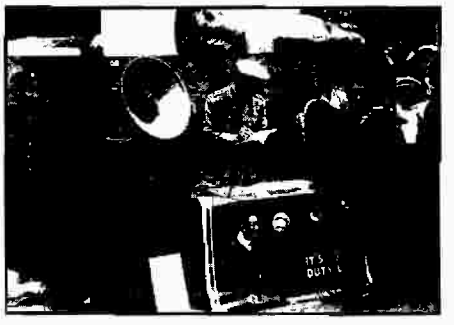
البدء في التجنيد الالزامي في بريطانية

حاول المسؤولون اللجوء في البداية إلى جعل الأمر اختيارياً وإلى استدعاء غير المتزوجين قبل المتزوجين، لكن هذا الخيار ثبت فشله فعاد المسؤولون قبل انتهاء الشهر إلى فرض التجنيد الإلزامي على غير المتزوجين بين ١٨ ـ ٤١ سنة، ولم تكن المشكلة في عدد المتطوعين، ولكنها كانت في كيفية تحويل هؤلاء إلى جنود، وفي توفير العتاد اللازم لهم بعد أن أخذ المتزوجون يتطوعون أيضاً للحرب.

وبعد هزيمة تاونسند في الكوت بسبب قلة عدد جنوده شعر الشعب البريطاني بأهمية التطوع في الجيش، وأخذت النساء يبدين امتعاضهن من الرجال

«الانهزاميين» المتخلفين عن الالتحاق بالجندية ويهزأنَ منهم وقد قدر عدد الذين تخلفوا عن التقدم إلى مراكز التجنيد بنحو ٦٥٠ ألف رجل من القادرين على حمل السلاح.

أشهر بوستر بريطاني للورد كيتشنر ظهر أثناء حملة التجنيد

في هذه الأيام وُزّعت في بريطانية منشورات تحمل صورة اللورد كيتشنر وزير الدفاع، وهو يقول للشباب (الوطن يحتاج إليكم، التحقوا بجيش بلادكم).

• • •

معركة فردان

شباط/ ٢١ فبراير:

- شهدت مدينة فردان الفرنسية أطول وأشرس معركة جرت خلال الحرب، اشترك نحو مليوني مقاتل في هذه المعركة الطاحنة، قتل منهم مليون رجل. ومع أن القوات الألمانية انتزعت بعض الحصون الخارجية. إلاّ أن فردان نفسها، التي كان يدافع عنها الماريشال بيتان والجنرال نيفل، صدت جميع الهجمات، وكان شعار الفرنسيين «إنهم لن يعبروا».

بقايا حصن فو

ففي هذا اليوم، انطلقت أوّل قنبلة كبيرة من مدفع ألماني ثقيل، وانفجرت في ساحة كاتدرائية فردان، مؤذنة بابتداء الهجوم. ثم عقب ذلك سيل من الحمم الملتهبة كانت تقع هنا وهناك على خط الدفاع الفرنسي الأول فتنسفه نسفاً. وكانت خطة القصف المدفعي تتلخص في كلمتين: «قصف ثقيل وتدمير شامل». لهذا نرى مليوني قنبلة تنصب في يوم واحد. أما الهدف من وراء هذه الغزارة والتركيز

جنود فرنسيون في خندق ألماني استولوا عليه في فردان

فهو أخذ الفرنسيين المدافعين بالرهبة وتحطيم معنوياتهم أو امكانية صمودهم في الموقع.

وبالفعل صارت الأرض أمام خط الدفاع الأول وخلفه لا تعدو حفراً عميقة وشبه أخاديد، حتى يمكن اعتبارها أرضاً محروقة لا تصلح للدفاع عنها. ومن حسن حظ الفرنسيين أن قوات ضئيلة من جنودهم كانت في ذلك الخط، فأبيدت تقريباً. ولو كان فيه «قلب دفاعهم» لسقطت فردان في نفس اليوم.

وفي صباح ٢٣ فبراير، شدد الألمان هجومهم، وركزوا نيرانهم المحرقة بشكل عنيف وواجههم الفرنسيون في قرية «سامو غنو» بكل ضراوة، وبالسلاح الأبيض. إلا أن التكتيك الألماني استطاع أن يحرز النصر، ولكن بخسارة في الأرواح لا يكاد يتصورها عقل.

لقد كان الفرنسيون يقومون بهجوم معاكس محاولين استخلاص كل شبر من الأرض يقع في أيدي عدوهم، وطبيعي أن خسائر الفرنسسين كانت بالغة جداً. كانت الحصون تقع في يد الألمان كل يوم، ولكن المقاومة الباسلة والقتال المستميت يردانهم عما كسبوه في النهار.

وعلى هذا المنوال تمت ما بين ١٠ إلى ١٥ مارس ٥ محاولات وسقطت ٥ حصون، استرد الفرنسيون اثنين منها.

وبدأ الألمان في طريقهم إلى النصر النهائي. هكذا ظنوا حين قاموا بهجوم عام شامل في ٢٠ مارس فاضطر بيتان إلى الانسحاب من أمامهم، ولكن فردان لم

جنود فرنسيون ينتقلون إلى الهجوم من خنادقهم خلال معركة فردان

تسقط، وظلت المعركة على هذا التناوب حتى يوم ٩ إبريل حين زحف ٤٠٠,٠٠٠ ألماني على قلعة «مورت هوم» الحصينة، وتصدت لهم المدفعية الفرنسية الثقيلة فكبدتهم بضعة ألوف، وأجبرتهم على الارتداد، وكان هذا يوماً محدداً في تاريخ فردان وبيتان، والحرب العالمية الأولى. ذلك أن الفرنسيين لم يتقهقروا من بعده. وإن كانت قد سقطت من يدهم بعض القلاع الثانوية الأهمية، وبعد قتال مرير.

وقد ظل القتال دائراً حول فردان حتى شهر يوليو ١٩١٦م، حين كسر الإنكليز الخط الألماني في الشمال، فاضطرت القيادة الألمانية إلى تخفيف الضغط عن الجبهة في فردان. وأصبحت المدينة والأراضي التي جرى عليها القتال، والمقابر الضخمة لقتلى المعركة، مزاراً وطنياً للفرنسين.

• • •

معاهدة سنت پيترزبورغ

آذار / ٩ مارس:

ـ معاهدة سنت پيترزبورغ: «اتفاق سري بين بريطانية وفرنسة وروسية على تقسيم مناطق النفوذ في الشرق الأوسط، سقط بعد الثورة الروسية في ١٩١٧م» نص الاتفاق على إقامة مناطق صغيرة أكبر بقليل من سنجق القدس أُطلق عليها اسم فلسطين تحت إشراف دولي.

أُبلغت إيطالية ببنود المعاهدة فانضمت إليها في ١٧ اذار/ مارس ١٩١٦م بشروط أبرزها بحث المسألة الشرقية من جديد بين الحلفاء بعد الحرب والحصول على حصص من تركة الدولة العثمانية لحصص بريطانية وفرنسية.

• • •

ألمانية تعلن الحرب على البرتغال

آذار / ٩ مارس:

- أعلنت ألمانية الحرب على البرتغال بعد احتجاز أربع سفن ألمانية في موزمبيق البرتغالية شرقي إفريقية، وكانت البرتغال قد أعلنت تأييدها لحليفتها بريطانية منذ اندلاع الحرب عام ١٩١٤م.

اشتبك الألمان مع البرتغاليين في عدة معارك على حدود موزمبيق مع تنجانيقة وأنغولة، وكانت القوات الألمانية متواجدة في جنوب غرب إفريقية، وبعد إعلان ألمانية الحرب عليها أرسلت البرتغال قوة صغيرة إلى الجبهة الغربية.

• • •

بانشو فيلاّ ورجاله يغزون المكسيك

آذار/ ٩ مارس:

- عبر جيش بانشو فيلاّ من شمال الحدود المكسيكية وهاجم مدينة نيومكسيكو حيث قتل في الهجوم ٢٠ أمريكياً، ولم يكن ذلك أول

المتمرد بانشوفيلاّ مع رجاله

قافلة أمريكية بقيادة الجنرال بيرشنغ تتجه إلى نيو مكسيكو

اعتداء على مواطنين أمريكيين من قبل فيلاّ. ولذلك أرسلت أمريكة بعد أسبوع واحد من مقتل الأمريكيين بعثة عسكرية بقيادة الجنرال بيرشنغ إلى المكسيك.

كانت الولايات المتحدة تؤيد كارانزا الذي استعان بأبر يغون الذي درس فنون الحرب في أوروبة فدحر فيلاّ وجعله يتراجع إلى الشمال.

وبحلول الخريف كان جيش فيلاّ قد بلغ حداً من الضعف بحيث أصبح لا يشكّل خطراً على حكومة كارانزا.

وفي الوقت نفسه قاد بابلو غونز اليس حملة على رجال زاباتا الذين تراجعوا هم أيضاً بدورهم إلى الجبال ليحتموا فيها بين أهلهم من القرويين.

أما حملة بيرشنغ فقد فشلت في تحقيق أهدافها، كما أنها أثارت احتجاجات حكومة كارانزا، بل وحدثت اشتباكات أحياناً بين قوات الطرفين هددت باندلاع الحرب بينهما على نطاق واسع. غير أن حكمة الرئيس ويلسون حالت دون ذلك وانسحبت قوات بيرشنغ في شهر شباط/ فبراير عائدة إلى الولايات المتحدة بناء على طلب كارانزا.

• • •

حركة «الشين فين» تعلن الجمهورية في دبلن

نيسان/ ٢٠ إبريل:

- «أيام الفصح الدامية» في إيرلندة: حركة «الشين فين» تعلن الجمهورية في دبلن والسلطات الإنكليزية تقمع انتفاضة الجمهوريين في حوادث أدت إلى مقتل أكثر من ٥٠٠ شخص بينهم ٣٠٠ مدني.

إثر هذه الحوادث ، اندلع نزاع أفضى إلى توقيع اتفاق في لندن في ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١م اعترف بإيرلندة دولة حرة باستثناء ست مناطق.

رفضت إيرلندة هذا التقسيم الذي أدى إلى حرب أهلية وأعمال عنف في شمالها استمرت طوال القرن الحالي.

• • •

استسلام البريطانيين في الكوت

نيسان / ٢٩ إبريل:

- بعد حصار قواته في الكوت ـ العمارة لمدة خمسة شهور، اضطر الجنرال تاونسند إلى الاستسلام للأتراك، وكانت عدة محاولات قد جرت لفك الحصار، ولكن بدون جدوى.

كما أن قوات تاونسند المؤلفة من ٩ آلاف رجل لم تحاول فك الحصار أو الانسحاب خلال الأسابيع الأولى من الحصار نظراً لأنها كانت تأمل بوصول قوات لمساعدتها.

كانت القوات البريطانية تضم بين صفوفها بعض الهنود والمسلمين، وقد فضل هؤلاء الموت جوعاً على أن يأكلوا لحم الخيل، كما أن الأتراك أساؤوا معاملة الأسرى بحيث مات منهم عدد كبير في الأسر.

• • •

شهداء العروبة بديار الشام

أيار/ ٦ مايو:

- أعدم جمال باشا السفاح ٢٣ وطنياً في ساحة البرج في بيروت وساحة المرجة في دمشق لانتمائهم إلى «جمعية اللامركزية» التي غايتها ومقصدها سلخ سوريّة وفلسطين والعراق عن راية السلطنة العثمانية وجعلها إمارة مستقلة.

وأصبح تاريخ السادس من أيار/ مايو منذ ذلك الحدث عيداً وطنياً في لبنان اسمه عيد الشهداء الذي ما زال يجري الاحتفال به كل عام ويفرض عطلة رسمية في كل الدوائر.

• • •

اتفاقية سايكس.. بيكو

أيار / ١٦ مايو:

- اتفاقية سايكس .. بيكو «المبعوثان الخاصان عن بريطانية مارك سايكس وفرنسة جورج بيكو» التي تقاسمت بموجبها فرنسة وبريطانية أراضي الإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط.

أدت هذه الاتفاقية وتعديلاتها في وقت لاحق إلى وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني وسورية ولبنان وكيليكية وولاية الموصل تحت الانتداب

الفرنسي. بقي هذا الاتفاق سرياً حتى ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧م عندما كشفه تروتسكي مفوض الشؤون الخارجية بعد نجاح الثورة البولشيفية في روسية في جملة ما كشف من الوثائق السرية في وزارة خارجية القيصر.

• • •

وفاة الماريشال الفرنسي غالييني

أيار/ ٢٧ مايو:

الماريشال جوزيف غالييني

- تُوفِّيَ في باريس الماريشال الفرنسي جوزيف سيمون غالييني وزير الحرب في الحكومة الفرنسيّة.

ولد في ٢٤ إبريل ١٨٤٩م، وكان حاكماً عسكرياً لباريس في بداية الحرب العالميّة وأسهم في انتصار المارن (سبتمبر ١٩١٤م) وأرسل الجنود من باريس إلى الجبهة في السيارات المستولى عليها. ورقي لرتبة الماريشال بعد وفاته.

• • •

معركة بحر الشمال

قائد الأسطول البريطاني (جليكو)

أيار / ٣١ مايو:

- اتجه الأميرال هيبر، قائد المدرعات الألمانية نحو السفن البريطانية، التي تحاول اللحاق بالأسطول البريطاني في مركز تجمعه في عرض البحر. وكان مقرراً أن يكون ذلك خديعة، يتم بواسطتها سحب الأسطول البريطاني بمقاتلة الأسطول الألماني المتهيء للقتال. وطبيعي أن جليكو، قائد الأسطول البريطاني أبلغ

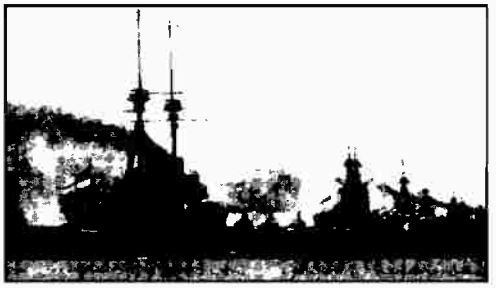
مجموعة من السفن التابعة للأسطول البريطاني

عن حركة الأميرال هيبر فود بدوره أن يجعل الفخ لصالحه هو. ولذلك اتجه بالقوة الرئيسية نحو الجنوب، بعد أن كان في « سكابا فلو». وهكذا شهد بحر الشمال أقوى عمارتين بحريتين تتقدم الواحدة منهما تجاه الأخرى في هذا اليوم.

كان الأسطول البريطاني يتألف من ٣٨ مدرعة و٩طرادات كبيرة. وكان الأسطول الألماني عبارة عن ١٦ مدرعة و٥طرادات كبيرة.

بدأت المعركة في الثالثة والنصف بعد الظهر، وانتهت في السادسة والنصف مساء اليوم نفسه بهذا يكون القتال لم يدم أكثر من ثلاث ساعات. وكانت خسارة الإنكليز ٣طرادات و٣مدرعات. وخسارة الألمان طراداً ومدرعة و٤طرادات صغيرة هذا من حيث القطع البحرية. أما من حيث الرجال. فكانت خسارة الإنكليز ٦,١٠٠بحار، وخسارة الألمان ٥٢٠٠فقط.

• • •

وفاة رئيس جمهورية الصين

حزيران/ ٦ يونيو:

يوان شي كاي

ـ تُوفِّيَ في الصين الزعيم يوان شي كاي، رئيس جمهورية الصين (١٩١٢ ـ ١٩١٦م).

كان من أكبر مؤيدي الإمبراطورة تسوشي ضد الإمبراطور جوانغ شو، في الوقت الذي كان يعمل فيه لخلع الأسرة. خلف

صن يات صن رئيساً للجمهورية ١٩١٢م. سحق المعارضة التي ثارت ضد حكمه الدكتاتوري بحل البرلمان ١٩١٤م.

ونادى بنفسه ١٩١٥م إمبراطوراً على الصين ولكنه توفي قبل تتويجه. وهو من مواليد ١٦ سبتمبر ١٨٥٩م.

• • •

الشريف حسين يعلن بدء الثورة العربية

حزيران / ١٠ يونيو:

- الشريف حسين يعلن من مكة المكرمة بدء الثورة العربية على الأتراك.

الشريف حسين بن علي

استسلمت الحامية التركية في جدة في ١٦ حزيران / يونيو وفي مكة المكرمة في تموز/ يوليو وفي الطائف في ٢١ أيلول/ سبتمبر أما المدينة المنورة التي كانت فيها حامية تركية ١٤ ألف رجل والتي كانت متصلة مع دمشق بخط الحجاز فلم تستسلم حاميتها إلا في ١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩١٩م بعد أن وضعت الحرب أوزارها.

• • •

اشتعال ثوب الكعبة

حزيران/ ٢٥ يونيو:

- في هذا اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال ١٣٣٤هـ أثناء الحرب القائمة بين الشريف حسين بن علي والجنود الأتراك المحاصرين في قلعة أجياد بمكة

المكرمة بعد أن أعلن الشريف حسين نفسه ملكاً على الحجاز وانفصل عن دولة الخلافة العثمانية، وكان الجنود الأتراك يطلقون القنابل من مدافعهم باتجاه المسجد الحرام لأن رجال حسين كانوا يحتلون الدور المجاورة للمسجد الحرام، وبعضهم اتخذ من منارات المسجد الحرام مكاناً يطلقون منه نيران بنادقهم على قلعة أجياد، وكانت القنابل التي يقذفها الأتراك تصيب قباب المسجد الحرام وخاصة في باب الزيادة وباب أم هانئ.

وقد وقعت شظية من إحدى القذائف على الكعبة المشرفة من الجهة الجنوبية قريباً من سطح الكعبة واشتعلت النار في ثوب الكعبة قرب الحجر الأسود وقد فزع الناس لذلك فزعاً شديداً وتجمعوا في المسجد الحرام من كافة أطراف مكة، فسارع سادن البيت الشيخ محمد صالح شيبي بإرسال ابنه محمد ففتح الكعبة وصعد الناس فأطفؤوا النار.

• • •

معارك منطقة السوم

تموز/ ١ يوليو:

- مع عتمة الفجر، بَدَأَ ٤٥٠مدفعاً إنكليزياً ضخماً، تهدر، خالقة زوبعة من النار تنصب على خنادق الألمان. وكانت منطقة السوم تشمل أكثر من خندق واحد، أو قرية واحدة. ومع أن خسائر الإنكليز كانت بالغة جداً، إذ إنّهم فقدوا ١١,٥٠٠ قتيل

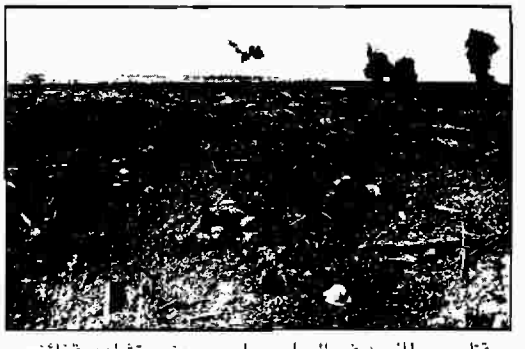

قتلى بريطانيون في العراء، وعلى بعد منهم تشاهد قذائف المدفعية الألمانية أثناء انفجارها

في سبيل إسقاط قرية واحدة. فقد استطاعوا، آخر الأمر تثبيت أقدامهم في بعض مناطق خط الدفاع الألماني الأول.

ورد الألمان هجوم الإنكليز في اليوم الأول. وكان الرد صاعقاً، إذ ارتفعت نسبة قتلى الإنكليز إلى ٦٠ ألفاً في ١٢ ساعة.

وبانقضاء اليوم الأول من شهر يوليو وحتى ١٠ منه، ظل الفرنسيون والإنكليز يهاجمون خطوط الدفاع الألمانية كل يوم. وظلوا يحتلون جزءاً جزءاً من تلك الخنادق، على الرغم من الخسائر البالغة التي يعانونها. وزاد الأمر شراسة أن فولكنهاين أصدر أوامره لقواته بأن يدافعوا عن مواقعهم شبراً شبراً، فكانت ضحايا احتلال قرية واحدة تفوق عدد أهل تلك القرية أضعافاً مضاعفة.

ويمكن تقدير أهمية هذه المعركة من الخسائر التي لحقت بالطرفين المتحاربين.

فالألمان ارتفعت لائحة إصابتهم إلى (٤٥٠,٠٠٠) رجل بين قتيل وجريح ومفقود.

والإنكليز دفعوا (٤٢٠,٠٠٠) معظمهم قتلى. والفرنسيون كان نصيبهم (٢٠٠,٠٠٠) رجل. وكان معظم إصابات الألمان من الجرحى، والذين بالوسع تفادي إصابتهم لولا عناد فولكنهاين، كرد فعل لعناد هايغ. إذ كانت أوامر القائدين هي: «لا تتراجع خطوة واحدة. وإذا اضطررت إلى ذلك فاسترجعها بهجوم معاكس».

• • •

إقامة حكومة مؤقتة في سالونيك

آب/ ٢٤ أغسطس:

- في سالونيك، أقام السياسي اليوناني الفثاريوس فنيز يلوس حكومة مؤقته تناهض الملك قسطنطين وتناصر الحلفاء، وأعلن الحرب على ألمانية وبلغارية.

• • •

رومانية تدخل الحرب إلى جانب الحلفاء

آب/ ٢٧ أغسطس:

الجنرال فون فولكنهاين (الرابع من اليمين) مع ضباطه في رومانية

- دخلت رومانية الحرب إلى جانب الحلفاء، إلاّ أنها لم تستطع الصمود طويلاً فاجتاحها الألمان والبلغار من الجنوب، ودخلوا عاصمتها بوخاريست (٦ ديسمبر١٩١٦)، واستقروا فيها طمعاً في قمحها وبترولها وخشبها.

• • •

هجوم الحلفاء على مقدونية

أيلول/ ١٤ سبتمبر:

- كانت مقدونية رقعة خليطة من الأديان والقوميات، من المسيحيين، والمسلمين، واليهود، والعرب، والبلغار، واليونانيين. وحينما أخذت الإمبراطورية العثمانية تتفكك في النصف الثاني من القرن ١٩ م، ادعت كل من اليونان وصربية وبلغارية حقها في تملكها، وأعطت معاهدة سان ستيفانو الجانب الأكبر (ويدخل فيه الساحل) إلى بلغارية ولكن مؤتمر برلين (١٨٧٨م) أعاد الحكم التركي المباشر لها. وكونت منظمات سرية إرهابية للعمل على تحرير مقدونية من نير الترك، ونالت هذه المنظمات تأييد بلغارية التي ظفرت بنصيب كبير من مقدونية في حرب البلقان (١٩١٢ ـ ١٩١٣م)، ولكن هزمت اليونان وصربية وبلغارية في حرب البلقان الثانية (١٩١٣م)، وحصلتا على حدودهما الحالية تقريباً.

• • •

تدمير مصانع كروب الحربية الألمانية

أيلول/ سبتمبر:

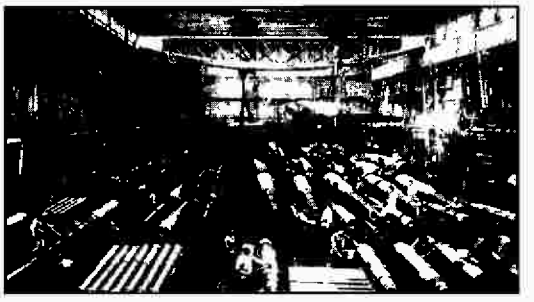

مصانع كروب الألمانية التي كانت تمد الجيش الألماني بالأسلحة

- دمر الحلفاء مصانع كروب الحربية الألمانية بمدينة إسن.

أُنشئت مصانع كروب عام ١٨٢٦م بإقامة مصنع للصلب. وتخصص ألفرد كروب (١٨١٢ - ١٨٨٧م) في صنع الأسلحة الحربية. وحدث توسع مالي عظيم لهذه المصانع تحت إدارة ابنه فريدريخ ألبرت كروب، وصارت المصانع مركزاً لتسلح القوات الألمانية بجميع أنواع السلاح في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهذه المصانع مملوكة كلها لعائلة (كروب) والذين ألقي القبض عليهم في أعقاب الحرب العالميةالثانية وحوكموا كمجرمي حرب وعندها توقفت عجلة الإنتاج للسلاح في هذه المصانع الجبارة.

• • •

موجة اضطرابات في روسية

أيلول / سبتمبر- تشرين الأول/ أكتوبر:

جنود من الجيش الروسي الأحمر في مظاهرة ساخطة

- موجة اضطرابات في روسية وحركات تمرد متقطعة للجنود الروس على الجبهة وخصوصاً إثر صدور تقرير يشير إلى أن عدد جنود الجيش الروسي سيبدأ في التراجع من دون إمكانية تعويض اعتباراً من شباط/ فبراير ١٩١٧م.

صادف صدور التقرير مع إنتهاء هجوم للقوات الروسية لم تحقق فيه أي تقدم وفقدت فيه مليون رجل.

• • •

الشريف حسين ملكاً على الحجاز

تشرين الأول/ ٢٩ أكتوبر:

- علماء الحجاز وزعماؤه والسوريون الموجودون في الحجاز يتخذون قراراً بإنشاء دولة عربية رسمياً والمناداة بالشريف حسين ملكاً على تلك الدولة.

الشريف حسين بن علي

بعد مباحثات بينهما اتفقت بريطانية وفرنسة على الاعتراف بالشريف حسين ملكاً على الحجاز فقط.

• • •

خريف اللفت في ألمانية

تشرين الأول/ ٣٠ أكتوبر:

- ألمانية بلد يكاد يكون مكتفياً زراعياً، فقلما يستورد المواد الغذائية في حال السلم. لكن الألمان في خريف ١٩١٦م كانوا جائعين إلى درجة أن غدا اللفت هو الغذاء الرئيسي على موائدهم. وكانت القيادة الألمانية تعمد على الدوام إلى نشر الفكرة القائلة: إنّ الحصار البحري البريطاني هو السبب في الجوع وهدفها من ذلك واضح تماماً، فهي تريد خفض كلّ صوت قد يرتفع منادياً بأن الحرب شر على الشعب فيجب أن توضع لها نهاية ما.

منظر مألوف في شوارع المدن الألمانية خلال عامي ١٩١٦ ـ ١٩١٧م، حيث كان الناس يلجؤون إلى المطابخ المتنقلة ليحصلوا على طعامهم.

كما تود في نفس الوقت إثارة مشاعر المواطنين الجوعى وتسهيل دفعهم بعامل الحمية والانتقام، إلى تحمل وضعهم الحالي في سبيل قهر هذه الـ «بريطانية المجرمة» ولكن.. لماذا جاع الألمان؟. كانت حكومتهم هي السبب في جوعهم. فقد غدت تنفق كل «مارك» تحصل عليه من أجل الاستمرار في الحرب. إنها هي التي سحبت الفلاحين من حقولهم ليلتحقوا بالمقاتلين في فردان وغاليسية والسوم. ولهذا تدنّى الإنتاج الزراعي. كما أنها، بطرحها كميات ضخمة من النقد في السوق، خلقت التضخم المالي. فالأسعار أخذت ترتفع دون أية رقابة، مما أغرى المزارعين ببيع أبقارهم ومحاصيلهم في أسواق المدن.

وقد صدفَ أن جاء موسم ١٩١٦م رديئاً لشدة البرد الذي أتلف المحاصيل فنتج عن كل ما تقدم أن سيطر على ألمانية «خريف اللفت».

• • •

توقيع معاهدة للحماية بين بريطانية وقطر

تشرين الثاني/ ٣ نوفمبر:

ـ توقيع معاهدة للحماية بين بريطانية وقطر تعهد بموجبها أمير قطر الشيخ عبدالله بالحدّ من القرصنة ومنع العبوديّة وعدم التخلي عن أي شبر من أرضه

أو منح امتيازات لصيد السمك من دون موافقة بريطانية التي تتولى شؤون العلاقات الخارجية وتضمن حماية الإمارة من أي هجوم بحري والتوسط عند وقوع هجوم بري.

• • •

إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي وودر ويلسون

تشرين الثاني/ ٧ نوفمبر:

وودر ويلسون

- في الولايات المتحدة، أعيد انتخاب الرئيس الديموقراطي توماس وودر ويلسون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية بـ ٢٧٢ من الأصوات مقابل ٢٥٩ لمنافسه المرشح الجمهوري.

• • •

وفاة الملك فرنسوا جوزيف الأول إمبراطور النمسا والمجر

تشرين الثاني/ ٢١ نوفمبر:

- تُوفِّيَ الملك فرنسوا جوزيف الأول، إمبراطور النمسا (١٨٤٨ ـ ١٩١٦م)، وملك المجر (١٨٦٧ ـ ١٩١٦م). ولد عام ١٨٣٠م وهو ابن أخ فردينا ند الذي تنازل له عن العرش. أخضع المجر، وهزم سردينية ١٨٤٩م، وفقد لمباردية في الحرب الإيطالية ١٨٥٩م، والبندقية في الحرب النمساوية البروسية ١٨٦٦م. أعاد تنظيم إمبراطوريته ١٨٦٧م، فأصبحت مملكة النمسا والمجر، واضطربت حياته الخاصة بمآسي زوجته إليزابيث، وأخيه مكسيمليان بالمكسيك، وابنه الأرشيدوق رودولف. خلفه شارل الأول.

احتلال بوخارست

كانون الأول/ ٧ ديسمبر:

ـ احتلت القوات الألمانية بقيادة الماريشال أوغست فون ماكنزون مدينة بوخارست. وكان الماريشال الألماني هزم الروس في معركة البحيرات المازورية عام ١٩١٥م.

• • •

الحكومة الألمانية تصدر مذكرة سلم

كانون الأول/ ١٢ ديسمبر:

ـ أصدرت الحكومة الألمانية «مذكرة سلم» أوردت فيها عرضاً غامضاً لإنهاء الحرب ضد الحلفاء. ولم تأت المذكرة على شروط معينة، فقد كان المستشار بتمان يعني من غموضها أشياء كثيرة أهمها:

١ ـ احتفاظ ألمانية بمناطق الفحم، والتعدين الفرنسية.

٢ ـ إبقاء بلجيكة خاضعة للنفوذ الألماني، وإن كانت مملكة مستقلة في الظاهر.

٣ ـ الحصول على الكونغو البلجيكية في إفريقية.

٤ ـ جعل بولونية درعاً لألمانية ضد هجوم روسي محتمل، وابقاءها منطقة نفوذ ألمانية.

وقد رفضت بريطانية وفرنسة تلك المذكرة رفضاً باتاً.

• • •

البريطانيون يستولون على العريش

كانون الأول/ ٢٠ ديسمبر:

- تقدمت قوات بريطانية قادمة من مصر واحتلت ميناء العريش الإستراتيجي وسيطرت بذلك على شبه جزيرة سيناء، ومن ثم فتحت الطريق أمام احتلال فلسطين، وفي ذلك الوقت وصل ضابط المخابرات البريطاني لورانس وانضم إلى الأمير فيصل بن الحسين، الذي كان الأتراك قد طردوه مع قواته من المدينة فعاد بتوجيه من لورانس إلى الزحف شمالاً نحو المدينة لقطع خط سكة حديد الحجاز وتهديد خطوط مواصلات الأتراك.

• • •

اغتيال الراهب راسبوتين

كانون الأول/ ٣٠ ديسمبر:

الأمبراطورة ألكسندرا التي خدعها الراهب راسبوتين

- اغتيال الراهب راسبوتين (اسمه الأصلي غريغوري ليفيمو فيتش لوفيخ) الذي سيطر على زوجة قيصر روسية نيقولا الثاني ألكسندرا ولعب دوراً كبيراً في شؤون الكنيسة والدولة، استغله المؤيدون لألمانية وحكومة برلين إلى أبعد حد.

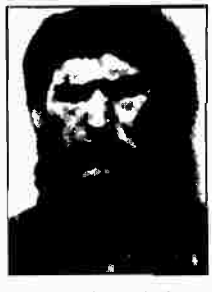

الراهب راسبوتين

اغتال راسبوتين الأمير في بلاط القيصر يوسوبوف والدوق الأكبر ديمتري بافلو فيتش والنائب عن اليمين المتطرف بوريشكيفيتش.

• • •

حدث في هذا العام

قطر تنضم إلى المجموعة النقدية

- قطر تنضمّ إلى المجموعة النقدية التي شكلتها الكويت والبحرين والإمارات الأخرى وتتداول العملة الهندية «الروبي» بسبب قربها من الهند وربطها بمكتب الهند البريطاني.

• • •

تعيين مندوب سامي لبريطانية في مصر

- السير «ريغنالد وينجت» يُعيَّن مندوباً سامياً لبريطانية في مصر (حتى مارس ١٩١٩م).

• • •

اعتماد نظام التوقيتين الصيفي والشتوي

- الولايات المتحدة وبريطانية تعتمدان نظام التوقيتين الصيفي والشتوي للمرة الأولى في العالم (بدءاً من تشرين الأول/ أكتوبر).

• • •

بريطانية تستخدم الدبابة

- القوات البريطانية تحقق انتصاراً في معركة على القوات الألمانية وتخترق صفوفها باستخدام سلاحٍ جديدٍ هو الدبابة.

استخدمت بريطانية دباباتها الأولى التي كانت من طراز «ليتي ويلي».

• • •

إنتاج أول جرّارات بكمية تجارية

- أنتج الأمريكي (هنري فورد) أول جرّارات بكميات تجارية.

• • •

أول دبابة تُشغّل بمحركات احتراق داخلي

- كانت «مارك١» البريطانية، أول دبابة تُشغّل بمحرّكات احتراق داخلي.

• • •

اختراع أول جهاز إبراقي

- اخترعت شركة شيكاغو ماركروم أول جهاز إبراقي يرسل مباشرة نصاً مكتوباً إلى مركز الاستقبال على شكل حروف مطبعة (مبرقة كاتبة).

أصبح هذا النظام في سنة ١٩٢٨م قيد الاستعمال. وانتشر على المستوى القومي بواسطة مختبرات «بل» تحت اسم التلكس وذلك في عام ١٩٣١م.